[238] غيبي وسري ولا أعلم غيبك وسرك، وإنما ذكر النفس لمزاوجة الكلام، والعادة جارية بأن الانسان يسر في نفسه فصار قوله " ما في نفسي " عبارة عن الاخفاء، (1) ثم قال: " ما في نفسك " على جهة المقابلة، وإلا فا منزه عن أن يكون له نفس أو قلب تحل فيه المعاني. (2) 15 - يه: قال الصادق عليه السلام: قيل لعيسى بن مريم مالك لا تتزوج ؟ فقال: وما أصنع بالتزويج ؟ قالوا: يولد لك، قال: وما أصنع بالاولاد ؟ إن عاشوا فتنوا، وإن ماتوا حزنوا. (3) بيان: حزنه (4) بمعنى أحزنه. 16 - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام، فلقد كان يتوسد الحجر، ويلبس الخشن، (5) وكان إدامه الجوع، وسراجه بالليل القمر، وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها، وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم، ولم تكن له زوجة تفتنه، ولا ولد يحزنه، ولا مال يلفته، ولا طمع يذله، دابته رجلاه، وخادمه يداه. (6) بيان: (كان إدامه الجوع) لعل المعنى أن الانسان إنما يحتاج إلى الادام لانه يعسر على النفس أكل الخبز خاليا عنه، فأما مع الجوع الشديد فيلتذ بالخبز ولا يطلب غيره، فهو بمنزلة الادام، أو أنه كان يأكل الخبز دون الشبع فكان الجوع مخلوطا به كالادام. ولفته يلفته: لواه وصرفه عن رأيه.

_____ (1) لعل المراد بقوله: " ما في نفسي " على هذا الوجه نفسي ونفس أمثالي من سائر الانبياء عليهم السلام، أو المراد ما يخصني من اثنين وسبعين حرفا، فلا ينافى ما ورد في سائر الاخبار من اختصاصه عليه السلام ببعض تلك الاسماء وا يعلم. منه طاب ثراه. (2) مجمع البيان 3: 268 و 269. (3) الفقيه: 459، باب نوادر النكاح. (4) يحتمل كونه بالتخفيف والتشديد. (5) في المصدر بعده: ويأكل الجشب. (6) نهج البلاغة 1: 293. _____